يحتاجها التأهيل الاقتصادي للمهاجرين الجدد . وانتهى الى الاثناء على موقف غولدمان وتقديره الرصين للوضع السائد في أوروبا الشرقية ، كما اعتبر الذين يقدرون عدد اليهود الراغبين في الهجرة بما يتجاوز رقم ٢٥٠ الف يهودي على أقصى حد بأنهم يمارسون نوعا من التفكير القائم على التمني الصهيوني(٢٥).

لكن قرارات المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين لم تشأ تخييب آمال الزعماء الاسرائيليين . فقد تقدمت اللجنة السياسية للمؤتمر من جمعيته العمومية بمشاريع قرارات جرى التصويت عليها بالاجماع . ومن هذه القرارات واحد يدعو الى تأييد اسرائيل في كفاحها الرامي الى « احلال سلام عادل ودائم ، ضمن حدود آمنة ومرسومة بوضوح يتم التوصل اليها عن طريق المفاوضات ودون شروط مسبقة » . كما ينص هذا القرار على دعم اسرائيل في مطالبها بالحصول على السلاح . وهناك قرار ثان شدد فيه مندوبو المؤتمر على حق اليهود السوفيات في الهجرة الى اسرائيل ، مثلما أعرب المؤتمر في قرار آخر عن قلقه « بشأن الوضع الصعب الذي يعانيه اليهود في البلدان العربية »(٢٦)، زاعما بأن هؤلاء اليهود « محتجزون كرهائن » في هذه البلدان ! لكن المؤتمر اياه رفض الموافقة على مشروع قرار تقدمت به أوساط الطلبة والشباب — على ما يبدو — اذ يدعو اسرائيل الى « الاهتمام بالشؤون الاجتماعية للعرب في المناطق المحتلة » . كما رفض مشروع القرار الذي تقدمت به « القائمة الرسمية » (جماعة بن غوريون في السابق)(٢٧).

وهو يتضمن الدعوة الى « تصفية الصندوق القومي اليهودي » (الكيرين كايمت لاسرائيل) ، علما بأن الاعمال التي يمارسها الصندوق المذكور تشمل مسألة استملاك الاراضي في فلسطين والمناطق المحتلة وتأجيرها الى المستوطنين والمهاجرين اليهود .

وعلى صعيد العلاقات مع الطوائف والهيئات غير اليهودية، طالب المؤتمر بضرورة « زيادة النشاط الهادف الى اقامة علاقات بين اليهود وغيرهم من الطوائف الدينية » ، ولا سيما العلاقات مع المسيحية ، على ان تجري « مراعاة المعنى العميق لكل من الصهيونية واسرائيل» . كما دعا المؤتمر الصهيوني الى الابقاء على «الاتصالات مع المنظمات الدولية غير الحكومية ، من أجل زيادة التعريف بكل من اسرائيل والصهيونية في العالم » .

والحديث عن قرارات المؤتمر الصهيوني ينقلنا الى التساؤل عن منجزاته الرئيسية بالنسبة لكل من الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل . ما هي الآمال التي كانت معقودة عليه والتوقعات المنوطة به ؟ هل استجاب للتحديات التي تواجهها الحركة الصهيونية منذ قيام اسرائيل ، وكيف استطاع ان يتخطى العقبات والمشاكل التي برزت بصورة واضحة على مسرح المؤتمر الاسبق ؟

وربما كان من الانسب تناول هذا الموضوع من زوايا ثلاث على المستويات التالية : **الايديولوجية والتنظيم والتمويل** . على ان يكون التشديد الرئيسي منوطا بالناحية الايديولوجية في الحركة الصهيونية خلال السبعينات .

هل انتهت صهيونية الآباء ؟

ان الموضوعات المدرجة في جدول اعمال المؤتمر الصهيوني تجري صياغتها عادة بصورة عامة جدا . فالموضوع الذي استغرق جلسة الافتتاح وساد المناقشات طيلة يومين من ايام المؤتمر هو موضوع « الشعب اليهودي والحركة الصهيونية » . وهناك دون ريب موضوعات أخرى تتناول مشكلة الهجرة وقضية خروج اليهود من الاتحاد السوفياتي وبعض البلدان العربية ، بالاضافة الى الموضوع العام عن تحديد الروابط بين الشتات اليهودي واسرائيل ، حيث ترد المشكلات المتعلقة بالتربية اليهودية وتلقين اللغة العبرية لليهود الموجودين في الخارج . كما ان المؤتمر يهتم بتحديد الوسائل الكفيلة بتدعيم دولة